

محكمة الحيوانات  
«رواية سلسلة الأطفال»

(١)

## الببغاء الشرارة

تأليف: عمر الصاوي

تصميم الغلاف والإخراج الفني: أشرف عامر

٨١٣

ص ٨٢١

الصاوي، عمر

البقاء الثرثرة/ عمر الصاوي . ط١ . الرياض :

مكتبة العبيكان، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

مج ١ . . . سم

ردمك ٩ - ٠٣٢ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (المجموعة)

٧ - ٠٣٣ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (مج ١)

١ . الحيوانات - قصص أ . العنوان

ب . السلسلة

ردمك: ٩ - ٠٣٢ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (المجموعة)

٧ - ٠٣٣ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (مج ١)

رقم الإيداع: ١٤ / ٠٩٢٨

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

حقوق الطبع محفوظة

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب: ٦٢٨٠٧ - الرمز: ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤ - فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

قال تعالى :  
﴿وما من دابة في الأرض  
ولا طائر يطير بجناحيه  
إلا أمم أمثالكم...﴾

(الآية ٣٨ من سورة الأنعام)

obekandl.com



كل الحيوانات والطيور يعرفون الببغاء، ويعرفون أنها ثرثارة ونمامة، لا تكف عن الكلام، وترديد ما تسمع.

ورغم أن الطيور والحيوانات لا يحبون فيها هذه الصفة السيئة، إلا أن الفضول، وحب الاستطلاع، يجعلهم يلتقون حولها، ويستمعون إليها، كل يوم قبل غروب الشمس.

فقد اعتادت الببغاء أن تخرج كل صباح، وتتنقل من غصن إلى غصن، ومن مكان إلى مكان، في هدوء، حتى لا يشعر بها أحد، وتتنصت على الحيوانات والطيور، لتسمع أخبارهم، وتطلع على أسرارهم، وتعرف خططهم، ومكائدهم، ثم تعود قبل الغروب، وتقف على غصن مائل قريب من الأرض، وتتجمع حولها الطيور والحيوانات، فتحكي لهم كل ما سمعت وما رأت.



وبطريقتها هذه، كانت الببغاء تُغضب الكثير من الطيور والحيوانات وكانت تتسبب في وقوع الكثير من المشاكل لنفسها ولغيرها، بل إنها، في إحدى المرات، كادت هي نفسها تموت، وكاد الذئب يأكلها، ولم تفلت من فمه إلا بأعجوبة؛ وذلك لأنها لما رأت الذئب يختطف «العنز الصغير» ويخفيه في مكان بعيد، ليأكله عندما يجوع، أسرعته إلى أمه «العنزة» وأخبرتها، فجرت العنزة إلى الذئب، وتوسّلت إليه، وبكت أمامه لكي يرد إليها ابنها، ولكن الذئب أنكر وقال: «أنا لم أختطف ابنك العنز الصغير، ولكني رأيت الفئران تأكله»!

بكت العنزة وقالت: «أنت كذاب، الفئران لا تأكل العنز الصغير، أنت ظالم». ولكن الذئب لم يسمع لها، وتركها ومضى، وظلت العنزة تصرخ وتبكي طوال الليل، فلما رأتها الببغاء على هذه الحال قالت لها: «لا تصرخي يا صديقتي العنزة، ولا تبكي،



وتعالى تفكر في حيلة نلقذ بها ابنك من يد الذئب». مسحت العنزة دموعها وقالت:  
«وكيف تفعل ذلك؟»

قالت الببغاء: «لابد أن تختطف ابنه الصغير سرحان، وتخفيه في مكان بعيد.  
نعم، لابد أن تفعل ذلك أنت أيضاً، لكي يضطر أن يرد إليك ابنك، وأنا سوف  
أساعدك»

وفي الصباح، وقفت الببغاء فوق الشجرة، لكي تراقب الذئب، ولما رآته ابتعد عن  
ابنه سرحان، أشارت إلى العنزة، فأسرعت العنزة، واختطفت سرحان، وجرت به إلى  
مكان بعيد.

ولما عاد الذئب، لم يجد ابنه، فذهب يبحث عنه في كل مكان بالغابة، ويسأل عنه  
كل طير وحيوان، حتى قابل العنزة وقال لها: «أنت التي اختطفت ابني سرحان».



فقالت له: «أنا لم أختطف ابنك سرحان، ولكني رأيت العصافير تأكله!»  
غضب الذئب وزعق في وجهها: «أنت كذّابة. العصافير لا تأكل الذئب الصغير.»  
ابتسمت العنزة وقالت له: «أيها الذئب الكبير، إذا كانت الفئران تأكل العنز الصغير، فالعصافير تأكل الذئب الصغير.»  
فهم الذئب حيلة العنزة وقال لها: «إذا لم تردي إليّ ابني سرحان، فسوف أأكلك.»  
قالت له العنزة: «إذا أكلتني فلن تعرف مكان ابنك، والأحسن لك أن ترد إليّ ابني، لكي أرد إليك ابنك..»

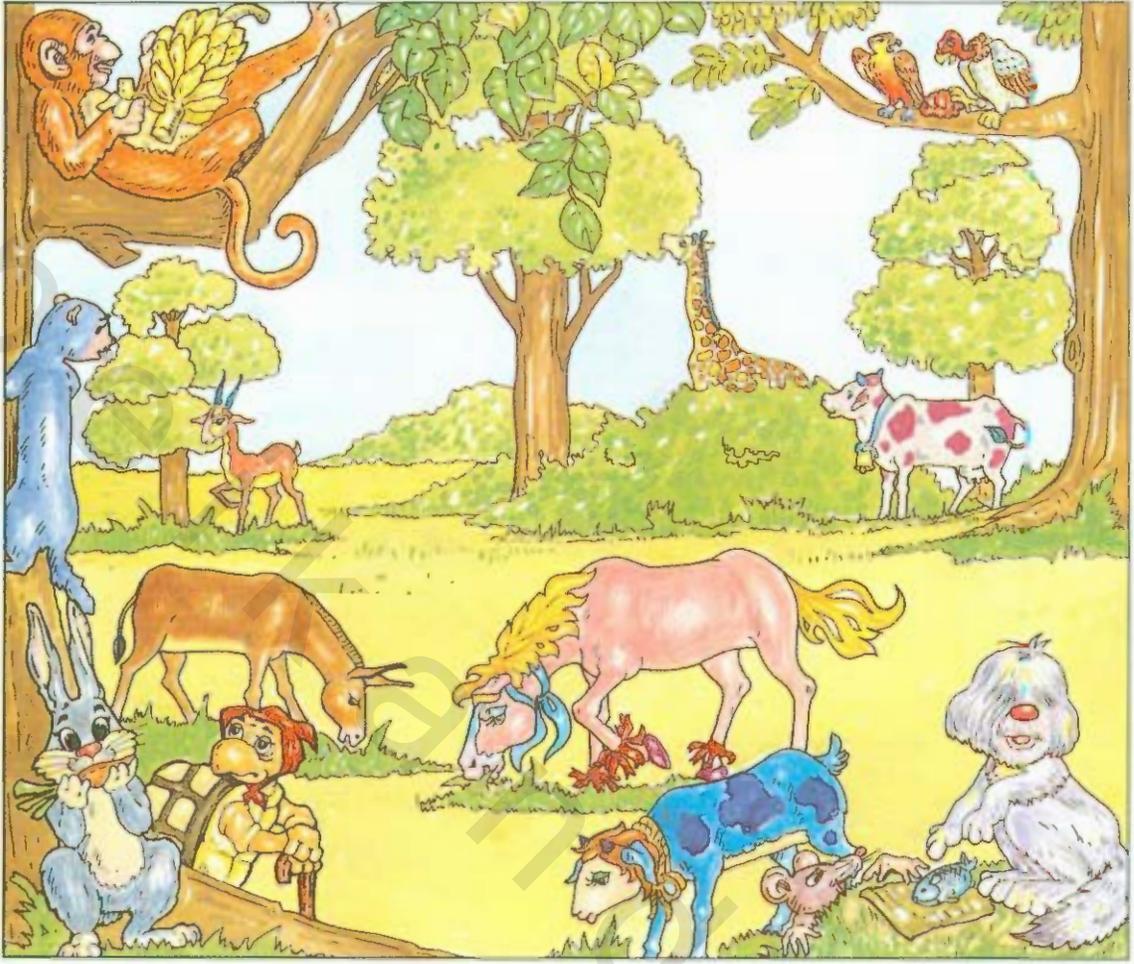
وهكذا اضطر الذئب أن يرد للعنزة ابنها العنز الصغير، وظل جائعاً يومين كاملين.  
شكرت العنزة البيغاء، وحذرتها من أن تذكر هذا الموضوع، أو تخبر به أحداً. ولكن البيغاء الثرثارة لم تستطع أن تمسك لسانها، وجاءت، كعادتها، قبل غروب الشمس،



ووقفت على غصنها المائل القريب من الأرض، وحكت الحكاية كلها للطيور والحيوانات، فعرف الذئب أنها هي التي أبلغت العنزة، وأنها هي التي فكرت لها في هذه الحيلة، وساعدتها على تنفيذها، فغضب عليها غضباً شديداً، وصمم أن يأكلها. تحَيَّرَ الذئب الفرصة، وغافل الببغاء، وانقَضَ عليها، وأمسكها بين أنيابه. ولولا أن السلحفاة الحكيمة، في هذه اللحظة، كانت قريبة منهما، لأكلها الذئب. فالذئب، وكل الحيوانات والطيور، يحترمون السلحفاة، ويثقون في عقلها ورأيها. فكرت السلحفاة، بسرعة، في حيلة تخلص بها الببغاء فقالت: «ياأيها الذئب، لا تأكل الببغاء، فقد سمعت من أجدادي الحكماء، أن ريش الببغاء فيه سم قاتل.» فلما سمع الذئب ذلك، ألقى الببغاء من بين أنيابه، وجرى إلى عين الماء ليغسل فمه. أما الببغاء، فقد سقطت على الأرض منهارة ترتعش، ولا تستطيع الوقوف على رجليها.

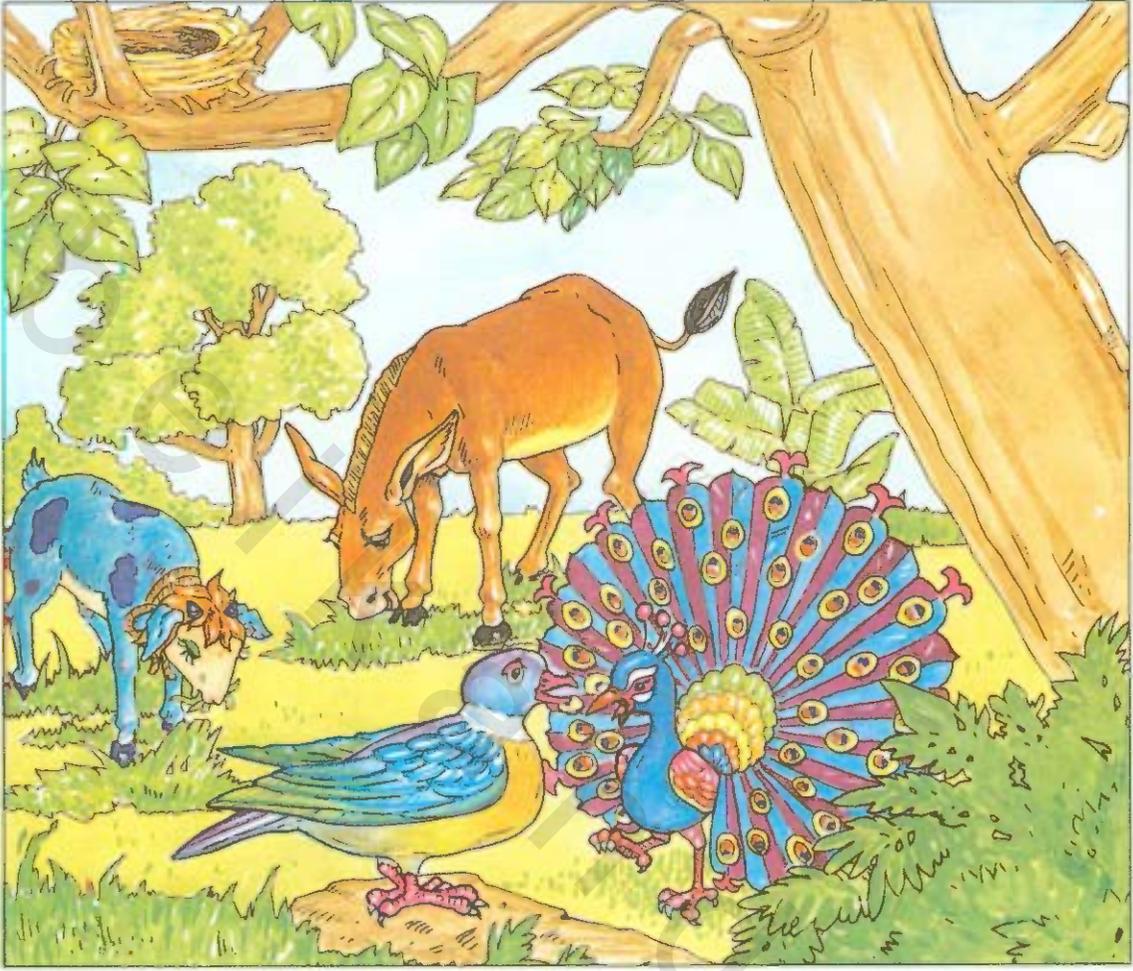


وكان جناحها ينزف دماً، ويؤلها ألماً شديداً، فقد جرحه الذئب بنابه جرحاً كبيراً. ساعدتها السلحفاة، وأخذتها إلى بيتها، وعالجتها، وقالت لها: «لولا أنك ثرثارة، ولسانك طويل، لما حدث لك كل هذا.» وقد ظلت الببغاء مريضة ترتعش، ولا تستطيع الوقوف على رجليها، لمدة أسبوعين كاملين، ورغم ذلك، لم تتعلم من هذا الدرس القاسي، بل إنها بمجرد أن شفيت، عادت إلى ماكانت عليه، إلا أنها بعد هذه الحادثة، أصبحت تحتفظ لنفسها ببعض الأسرار، وخاصة أسرار الأسد، والنمر، والثعلب، والفهد، أما الذئب، فمن يومها، لم تعد تتكلم عنه أبداً، ورغم أن هذه الحادثة، مرت عليها سنة كاملة، لا أنها كلما تذكرتها، أحست بالخوف، وشعرت أن جناحها يؤلمها. بعد هذه الحادثة المؤلمة، عاشت الببغاء سنة كاملة في هدوء وأمان، لأنها ابتعدت



عن أسرار الوحوش المفترسة، ولكنها، في الحقيقة، لم تكن سعيدة، بل كانت تعاني وتتعذب، ليس بسبب جناحها الذي يؤلمها، ولكن بسبب الأسرار التي تعرفها وتكتمها في نفسها. لقد ظلت تقاوم وتقاوم، حتى جاء ذلك اليوم العجيب، الذي قلبت فيه حياة الغابة، رأساً على عقب...

كان يوماً من أيام الربيع، يوماً جميلاً وهادئاً، خرج فيه الجميع سعداء، يبحثون عن طعامهم، ويلعبون ويغنون، ولم يكن أي أحد يتوقع ما حدث، ولم يكن أي أحد يتخيل أن هذا اليوم العادي، سينتهي بكل هذه الأحداث الغريبة، والوقائع العجيبة. في هذا اليوم خرجت الببغاء من وكرها — كعادتها — في الصباح الباكر، وانطلقت بأقصى سرعة. كانت مشغولة ومستعجلة، لدرجة أنها لم تلتفت لصديقيها، العنزة والحمار، وهما يرعيان تحت غصنها، ولم تقل لهما: «صباح الخير».

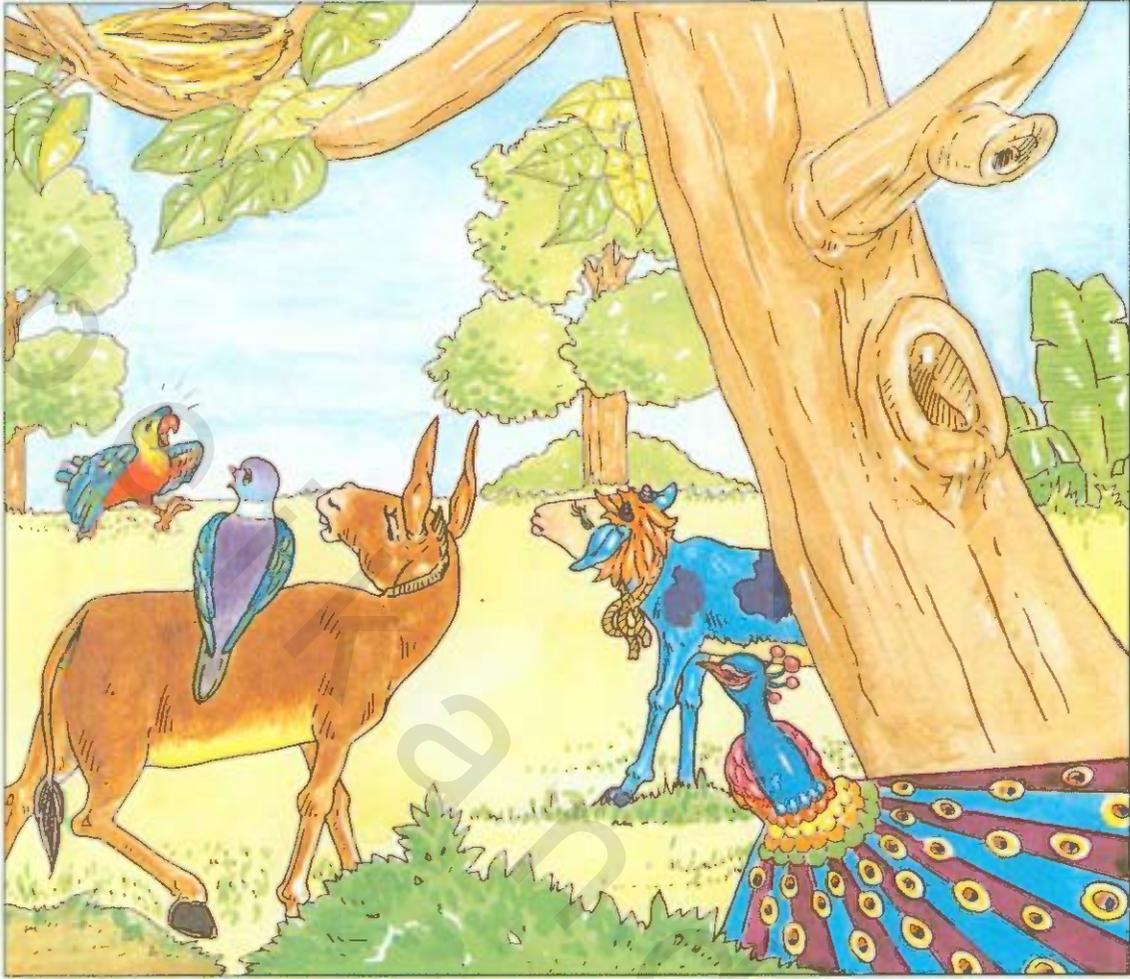


والعنزة والحمار، أيضاً، لم يلتفتا إليها، فقد كانا يستمتعان بحشيش الربيع الأخضر، وكانا يمضغان ببطء، ودون أن يحدثا صوتاً، لكي يسمعا حكاية الحمامة المطوقة. فعلى مقربة منهما، كانت الحمامة المطوقة، تحكي لصديقها الط ووس حكايتها العجيبة مع الصياد، وكيف أنها وقعت هي وصاحباتها في الشبكة، وأن خيوط الشبكة التفتت على أرجلهن، فلم يستطعن الفكاك منها، وظللن ساعة يحاولن ويحاولن.. وفجأة رأين الصياد من بعيد، وهو مقبل عليهن يجري. لما سمع الحمار ذلك انتفض من مكانه ونهق في دهشة: «وهل أمسك الصياد بالحمامة؟».

هدلت الحمامة ضاحكة: «لو أمسكني الصياد لما كنت معكم الآن». ومأمات لعنزة ضاحكة وقالت للحمار: «أنت فعلاً طيب يا صديقي الحمار».



نفش الطاووس ريشه، ونظر إلى الحمار باستعلاء وقال: «بل أنت غبي»، ثم استدار يبطء ناحية الحمامة، وقال لها: «أكملي.. أأكملي..»  
شعر الحمار بالخجل من نفسه، فمال برأسه، ونظر إلى الأرض، وتدلت أذناه الطويلتان.  
غضبت الحمامة من الطاووس، وقالت له: «لن أكمل حتى تعتذر للحمار. وإذا لم تعتذر فسوف أحكي له وحده.»  
رفع الطاووس رأسه، وقال باستعلاء: «لن أعتذر، ولا أريد سماع حكايتك» فتركته الحمامة. واقتربت من الحمار، ومسحت بجناحها على رأسه، واقتربت العنزة منهما، وقالت: «هيا يا حمامة، أأكملي حكايتك.»  
ولكن الحمامة لم تكمل، ولم تتكلم، بل نظرت، باهتمام، إلى الناحية الأخرى،



ففي هذه اللحظة، كانت الببغاء قد عادت تجري بأقصى سرعتها!!  
اندهشت الحمامة، وقالت في نفسها: «لماذا عادت الببغاء مبكراً على غير عاداتها  
ياترى؟!».

وقالت العنزة في نفسها: «لابد أنها وقعت على سر خطير، جعلها تعود مبكراً هكذا».  
أما الحمار، فلم يهتم بالببغاء، وكان يتمنى أن تكمل له الحمامة حكايتها، ولكنه كان  
لا يزال يشعر بالخجل، فلم يطلب منها ذلك.

تقافزت الببغاء فوق الأغصان، حتى وصلت إلى أعلى غصن في الشجرة، ونادت  
بأعلى صوتها، وهي ترفرف بجناحيها: «ياإخواني.. ياإخواني الطيور والحيوانات..  
تعالوا.. تعالوا جميعاً بسرعة».

بسط الطاووس ذيله، وهز رأسه باستهزاء وقال: «هذه الببغاء لا تكف عن الكذب،





وحتى الأرنب، الذي كان مشغولاً في حفر جحر جديد، بدل جحره الذي هدمه الفيل،  
لما سمع الببغاء تنادي، انطلق إليها يجري، رغم أنه كان مجهداً، والتراب يعبر فرؤة.  
ظلت الببغاء تنادي، والطيور والحيوانات تجري إليها، حتى اكتمل الجمع،  
فقفزت إلى غصنها المائل القريب من الأرض، واعتدلت في وقفته، ورفعت رأسها إلى  
أعلى، وقالت: «أصدقائي.. سأقول لكم، اليوم، أعظم نبأ في الدنيا».